للتقديم الاهم بيان وجه الاهتمام كما نص عليه الشيخ عبد
القاهر والظاهر كما قال السعد التفتازاني انه قصر افراد قصد به
الرد على المشركين اذ كانوا يبتدئون افعالهم باسماء آلهتهم
ايضا ويحتمل كونه قصر قلب ردا على الدهرية المنكرين وجوده
تعالى وكونه قصر تعيين ردا على المترددين فيمن يبتدا باسمه ثم
القصر هنا غير حقيقي لتعذر الحقيقي في قصر الموصوف على الصفة
كما هنا فان المعنى قصر الابتداء على كونه باسم الله لا يتعداه الى كونه
باسم غيره وان ثبت له اوصاف اخرى ككونه في ذي بال فان قلت
الحكم هنا ثبوت الابتدا باسم الله للمتكلم وهذا لا نزاع فيه حتى
يقصر قصر افراد او غيره قلت لعلهم نظروا في ذلك الى ما يشعر
به الحكم من استحقاق الاسم الكريم ان يبتدا به او نزلوا المنازعين
في الاستحقاق المذكور منزلة المنازعين في ثبوت الفعل للمتكلم هـ
اقول بقي شي اخر وهو ان القصر المذكور قد يحصل مع تقديم
المتعلق كما اذا جعلت الجملة اسمية وعلق الجار والمجرور بالخبر
المحذوف وقدم هذا الخبر على الجار والمجرور واخر المبتدا مضافا وعلق
الى يا المتكلم لما صرحوا به من افادة نحو قايم زيد للقصر فما يفيده
تعليلهم تاخير المتعلق بافادة القصر من عدم حصوله عند
تقديمه لعله باعتبار الغالب فاعرفه وقولنا مؤخرا اي عن
البسملة بتمامها او عن بسم الله فقط او عن بسم الله الرحمن
فقط لكن هذان الوجهان مرجوحان للزوم الفصل عليهما
بين المتبوع والتابع باجنبي والراجح منهما خلاف الوجه الاول
اما عن اسم فقط فممنوع للزوم الفصل بين المتضايفين بما
لا يجوز الفصل به بينهما اقول يتجه الوجه الثاني في تقدير

قطع

قطع الرحمن الرحيم والثالث في تقدير قطع الرحيم فقط لخلوهما
من الفصل بين المعمول والعامل باجنبي وهو الجملة القطعية
اللازم على الوجه الاول في التقديرين وانما لم توجبهما فيهما
لجواز الفصل بين المعمول والعامل بجملة معترضة للمدح
مثلا فقولهم بمرجوحية الثاني والثالث محمول على تقدير اتباع
التعيين فتنبه فان قيل لم يقدم الجار والمجرور في قوله
تعالى اقرا باسم ربك للنكتتين السابقتين اجيب بوجهين
الاول انه لما كان اول ما نزل على الاطلاق قوله تعالى اقرا باسم
ربك الى ما لم يعلم كان الامر بالقراءة اهم لعارض المقام فلهذا
قدم الامر بها على الجار والمجرور ولا يقال اهمية اسمه تعالى
ذاتية فهي اولى بالاعتبار من اهمية الامر العرضية لانا نقول
كثيرا ما يرجح في باب البلاغة الاهمية العرضية على الاهمية الذا تية
اذا اقتضى الحال ذلك كما هنا واما اول ما نزل بعد فترة الوحي
فاول المدثر واما اول سورة نزلت بتمامها فالفاتحة وبهذا
يجمع بين الروايات المتعارضة الثاني انه ليس متعلقا
باقرا الاول كما هو مبنى السؤال بل هو متعلق باقرا الثاني
ولم يعتبر تعدي اقرا الاول للمفعول به واما تقديره مناسبا
فلرعاية حق خصوصية المقام ولاشعار ما بعد البسملة به هـ
فهو قرينة على المحذوف وبهذا يندفع ما قيل ينبغي تقديره
المقام قياسا على تقدير النحاة متعلق الظرف المستقر عاما
لان ذلك اذا لم توجد قرينة الخصوص والا قدر خاصا ولا يخرج
الظرف بتقديره عن كونه مستقرا اذ كما يستقر في الظرف معنى
المقام يستقر فيه معنى الخاص المدلول عليه بقرينة كما صرح به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1